بما لا معه فيجوز التثنية والجمع نحو عندي رطلان زيتا اذا قصدنا الدلالة على كثرة
آلا في عدد يفرد تمييزه فلا يجوز التثنية ولا الجمع وان قصدنا الانواع لما يلزم
بتقدير عدم الافراد من استعماله على خلاف وضعه والاكثر التمييز جنسا بالمعنى المذكور
فان كان غيره مفرد ثني وجمع على حسب المقصود في غير العدد المذكور وهو ما يقدر تمييزه
وضعا فيقول مثله رجلا او رجلين او رجالا او كان عن متعلق نسبته فالمطابقة لما قصد
لمن المنسوب اليه فيفرد في قولك طاب زيد ابا اذا قصدت ان الاب هو زيد فلو ثبت ذلك
على هذا المعنى وجب ان تقول طاب الزيدان ابوين وكذا اذا جمعه وجب جمع التمييز نحو
طاب الزيدان اباء او لما يقصد امن متعلقه بالكسر اي من متعلق المنسوب اليه كما اذا قلنا
كان القصد الى شيء يتعلق بزيد في قولك طاب زيد لا الى نفس زيد فتقول زيدا ابا اذا اردت
نسبة الطيب الى ابيه وطاب زيد ابوين اذا قصدت نسبة الطيب الى ما لزيد من ابيه وامه
وطاب زيد اباء بصيغة الجمع اذا قصدت نسبة الطيب الى ما لزيد من اب وام وجد
مثلا فيفرد ويثنى ويجمع على حسب القصد وقيل في حسنون وجها مما لا يلتبس فانه مما يقطع
بان المراد هنا حسنون وجوها وافراد الوجه لا يحصل به لبس وان لم يكن جنسا كما
في هذا المثال اذ الوجه ليس جنسا بالتفسير المذكور آلا افراده اولى لحصول الغرض به و
كونه اخف من الجمع هنا ومن التثنية في قولك هما حسنان وجها ومنه قوله تعالى فان طبن
لكم عن شيء منه نفسا والصفة نحو لله دره فارسا تحتمل الحال والمعنى التعجب منه في حال
كونه فارسا والتمييز اولى لان الثناء مطلق والحال ثناء مقيد بحاله قال الشيخ الرضي وانا
لا ادري بينهما فرقا لان معنى التمييز ما احسن فروسيته فلا يمدح في غير حال فروسيته وتكرم
بن في لله دره من فارس دليل على تمييزه ولا يتقدم التمييز على العامل بالاخلاف واذا كان
فعلا متصرفا او اسم فاعل او اسم مفعول ان لم يكن فعلا متصرفا او اسم فاعل او اسم مفعول
على الاصح خلافا للكسائي والمازني والمبرد فانهم جوزوه نظرا الى القوة ويطيب في
قول الشاعر اتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كاد نفسا بالفراق يطيب بالياء التحتية روي

وهذا

وهذا اشارة الى دفع دليل تمسك به من جواز التقديم وذلك ان البيت روي بالياء فالوا
فثبت جواز التقديم لان في كاد ضميرا يعود الى الحبيب وهو اسمها ويطيب هو الخبر ونفسا
عن متعلق النسبة الواقعة في هذه الجملة اي ما كاد الحبيب يطيب نفسا تقدم التمييز على عامله
الفعلي وهو يطيب وهذا لا حجة فيه لانها كما هو محتمل لهذا الوجه يحتمل ان يكون نفسا
تمييزا عن متعلق النسبة الواقعة في كاد مع اسمها والعامل هو كاد دون المعنى وكان نفس حبيبها
يطيب بالفراق ومنهم روى البيت وما كان بالنون ولا دليل فيه ايضا اذ يمكن ان يكون
اسم كان ضمير الحبيب وخبرها نفسا ويطيب صفة الخبر بالمثناة الفوقية حملا على اللفظ والتحتية
حملا على المعنى ولا على المميز نحو عندي درهما عشرون كيلا يتعلق بل يتقدم على معنى
انه ترك التقديم كيلا يفوت غرض الابهام ثم التفسير الذي تطلب به المبالغة والتفخيم
فان الشيء اذا ابهم تشوقت النفس الى معرفته وتطلعت الى العثور عليه فاذا فسر بعد ذلك
وقع عندها احسن موقع ايضا اذا فات الابهام فقد ذكر اجمالا ثم مفصلا والتقديم مما يخل
بهذا المعنى ثم اخذ في بيان ان في هذا المقام ابهاما ثم تفسيرا بقوله وهو اي التمييز في
الاصل فاعل نحو طاب زيد علما الاصل طاب علم زيد او مفعول نحو فجرنا الارض عيونا
الاصل فجرنا عيون الارض او موصوف نحو عندي راقود خلا ومنوان سمنا الاصل خل
راقود وسمن منوان اخر لذا الغرض وهو الابهام اولا والتفسير ثانيا ولا ادعي انه في
كل موضع لا يرى انه لا يستقيم عبارة في نحو لله دره رجلا او لله دره فارسا ونعم رجلا او لا
يعرف التمييز في الاعرف وهو مذهب البصريين لان المقصود من التمييز رفع الابهام وهو
يحصل بالنكرة وهي اصل فلو عرف وقع التعريف ضايعا والكوفيون على جواز التعريف في
كقوله شعرا رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو او محمول
عند البصريين على زيادة اللام وسفه نفسه التي تمسك بها الكوفيون محمول اما على نزع الخافض
اي سفه لنفسه او معناه امتهنها او استخف بها فتضمن سفه معنى فعل متعد فنصب بعده
على انه مفعول به واية التمييز فرانه من بيه ومن ثم حكم على المنصوب في لله دره فارسا

Copyright © King Saud University